

# مجلة كلية الدعوة الإسلامية

العدد الحادي عشر مجلة إسلامية . ثقافية . تصدر سنوياً  
1423 من ميلاد الرسول ﷺ الموافق 1994 ميلادية

\* الصَّحَابَةُ وَالْفَرَاةُ بِالْمَعْنَى  
\* النَّفْسُ وَالْعَقْلُ فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .  
\* مَسْئُولِيَّةُ الطَّبِيبِ فِي  
الْفِئْقَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .  
\* الْقَرَبُ وَالْإِسْلَامُ

# استعانة

## د. فاتح محمد زقلام

الاستعانة - في الأصل -: طلب العون، وهو المساعدة على الأمر، لأن السين والتاء فيها للطلب.

وفي اصطلاح النحاة هي: أحد المعاني التي يؤذيها حرف الجر (الباء)، والمقصود بها: استعانة الفاعل على صدور الفعل عنه بمجرور الباء، كقولك: كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين، وسافرت بالطائرة، فإن الفاعل، وهو هنا المتكلم، استعان على صدور الفعل عنه، وهو الكتابة من المثال الأول والقطع من المثال الثاني، والسفر من المثال الثالث - بالقلم، والسكين، والطائرة، ويعنون بالفعل: الحدث الذي تعلق به الباء، سواء كان فعلاً اصطلاحياً، أو ما في معناه، وهو المصدر وما اشتق منه فما بعد الباء آلة وأداة لحصول ذلك الحدث، والفرق بين باء الاستعانة وباء السببية: أن الأولى داخلة على أداة الفعل وآلته التي هي الواسطة، بين الفاعل وما يصدر عنه من حدث.

وأما الثانية فهي داخلة على السبب الذي أدى إلى حصول الحدث (المعنى) الذي قبلها، وتحققه إيجاباً أو سلباً كقوله تعالى: ﴿فكلاً أخذنا بذنبه﴾<sup>(1)</sup> وقولك: لم أعاقبه بتقصيره.

ولم يذكر صاحب التسهيل باء الاستعانة وأدرجها في باء السببية وقال في شرحه: [باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معدّها مجازاً، نحو: ﴿فأخرج به من الثمرات﴾<sup>(2)</sup> فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء

(1) سورة العنكبوت، الآية: 40.

(2) سورة إبراهيم، الآية: 34.

لِحَسْنٍ، ولكنه مجاز، قال: ومنه: كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين، فإنه يقال: كتب القلم، وَقَطَعَتِ السكين، والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز<sup>(3)</sup>.

وفي دستور العلماء: أن الاستعانة في البديع: أن يأتي القائل ببيت غيره ليستعين به على تمام مراده<sup>(4)</sup>.

انظر في هذه المادة كتب النحو ومنها كتب معاني الحروف مثل:

1- رصف المبانى في شروح حروف المعاني للمالقي: أحمد عبد

النور.

2- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي.

3- معاني الحروف للرماني: ابن الحسن علي بن عيسى.

مغني اللبيب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري.

---

(3) شرح التسهيل.

(4) دستور العلماء لعبد النبي بن عبد الرسول ج 1 ص 95 ط مؤسسة الأعلمي بيروت.